مصالح الامبريالية الاميركية بمصالح الحركة الصهيونية العالمية ودولة اسرائيل . فسياسة الالتقاء مع الولايات المتحدة لم تؤد كما يعتقد المنادون بها الى تغيير موقف الولايات المتحدة في النزاع العربي — الاسرائيلي بل ادت الى زيادة دعم السياسة الاميركية لاسرائيل .

ان نظرة اسرائيل الى الامم المتحدة كنظرة المساهم الصغير في شركة كبيرة ، ولذلك فهي لا تعلق امالا كبيرة عليها ، ومن ناحية اخرى فان اسرائيل تعلم ان مصير اي قرار او توصية يتعلق بدرجة كبيرة بالدول الكبرى بشكل عام وبالولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بشكل خاص ، وهي وقد ضمنت التأييد الاميركي لا تعير اي وزن لقرارات ومساعي الامم المتحدة ، حيث اعلنت اكثر من مرة ان بحث مشكلة الشرق الاوسط في الامم المتحدة ما هو الا مضيعة للوقت ، وان كل ما هو مطلوب من الامم المتحدة هو بذل المساعي الحميدة على الاكثر من اجل ايصال الاطراف الى طاولة المفاوضات المباشرة . وفي دراسة اعدتها وزارة الخارجية الاسرائيلية حول مدى مساهمة الامم المتحدة في حل النزاعات الدولية (الدراسة تتناول الفترة بين ١٩٦٠ — ١٩٧٣) تبين ان قسط الامم المتحدة في هذا لا يتعدى الصفر . ففي النزاعات الكبيرة مثل فيتنام او قضية برلين لم تسهم الامم المتحدة قطعيا ، وفي الحالات التي عالجتها مثل الحرب الهندية — الباكستانية لم يكن لجهودها وتوصياتها اية فائدة بل بالعكس كان هناك تجاهل تام لها (معاريف ١٩٧٣/٧/٢٠) .

اما سفير اسرائيل السابق في واشنطن يتسحاق رابين فقد عبر عن رأيه في الامم المتحدة ودورها بقوله : « ان تغير نظرة الولايات المتحدة وعلاقتها — وبعد ذلك ايضا الاتحاد السوفياتي — ازاء الامم المتحدة يشكل نتيجة هامة وايجابية من وجهة النظر الاسرائيلية . (اي ان اسرائيل سبقتهما الى مثل هذه النظرة) ويضيف رابين : لا اريد ان اطيل اكثر من اللازم بالنسبة للامم المتحدة — فانا متهم بان لي حكما مسبقا ازاء هذه المنظمة . وبدون ان نكثر من التفاصيل ، يبدو لي انه اذا كان اليوم في عالمنا استعمار جديد ، فهذا هو محاولة الامم المتحدة في احتلال مكانة الدول الامبريالية . فالامم المتحدة تحاول اليوم وضع حلول للنزاعات المحلية وفرضها على الدول ذات العلاقة ، بدل ان تقوم بالمهمة المخصصة من اجلها حسب ميثاقها — اي ايصال اطراف النزاع الى المفاوضات والى الاتفاق فيما بينها ، الامر الذي يتعارض مع المبدأ الاساسي والبسيط من ان المسؤولية الفعلية عن عملية اقرار السلام يجب ان تكون على عاتق اطراف النزاع » (معاريف ١٩٧٣/٧/١٣) .

والان ما هي نظرة اسرائيل الى التطورات التي استجدت على واقع الاحداث في الشرق الاوسط منذ حرب ١٩٦٧ . لقد اشار سفير اسرائيل السابق في واشنطن يتسحاق رابين الى هذا الامر ، في مقال نشرته صحيفة معاريف الاسرائيلية بتاريخ ١٩٧٣/٧/١٣ تحت عنوان « الطريق البطيئة نحو السلام » . يقول رابين في مقاله المذكور ما يلي :

« ويقع الشرق الاوسط الان تحت تأثير تحولين اساسيين حدثا منذ حرب الايام الستة : التحول الاول يرتبط بالتغييرات التي حدثت في اعقاب نتائج حرب الايام الستة ، والتحول الثاني في التغيير الاساسي الذي طرأ على مجمل العلاقات الدولية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وتاثير هذا التحول على الشرق الاوسط .

وبالنسبة للتحول الاول يمكن تلخيص اقوال رابين بالنقاط التالية :

١ — خطوط الدفاع الحالية التي تستند على خطوط وقف اطلاق النار قد غيرت الوضع استراتيجيا لصالح اسرائيل .

٢ — لم تعد هناك حاجة لتجنيد قوات الاحتياط بمجرد سماع التهديدات العربية او الشعور بالتحركات العسكرية العربية كما كان الامر في السابق .

٣ — ازدياد الفجوة بالنسبة للقوة العسكرية الشاملة بين اسرائيل والدول العربية بشكل فاق جميع التقديرات التي كانت قائمة قبل حرب الايام الستة ، والعامل الاساسي في هذا التفوق يكمن في التفوق النوعي للمجتمع الاسرائيلي على المجتمع العربي .

٤ — ان وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه نتيجة للمبادرة الاميركية له اهمية عظيمة اذ منذ ثلاث سنوات واسرائيل تحافظ على خطوط وقف اطلاق النار دون ان تضطر لخوض معارك فعلية من اجل ذلك .